ثم سيدنا عثمان ذو النورين رضي الله تعالى عنه ثم سيدنا علي المرتضى رضي الله تعالى عنه ثم الستة الباقية من العشرة طلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن ابن عوف فابو عبيدة ابن الجراح رضي الله تبارك وتعالى عنهم ثم اهل وقعة بدر ثم اهل وقعة احد ثم اهل بيعة الرضوان ثم باقي الصحابة على اختلاف في مراتبهم ومقاماتهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين ونتعرض ايضا لبعض ما تعلق بكلمة التوحيد تبعا له رضي الله تعالى عنه وهي لا اله الا الله محمد رسول الله وملخص ذلك ان معنى لا اله الا الله لا مستغنيا عن كل ما سواه وما تفتقر اليه كل ما عداه الا الله واذا تاملت هذا المعنى اتضح لك ان الاقسام الثلاثة الواجبة اعتقادها بالنسبة الى الرب عز وجل من الوجوب والاستحالة والجواز مفهومة منه اي من هذا المعنى الذي ذكرناه لك لا اله الا الله بيان ذلك انه يوخذ من استغنائه تعالى عن كل ما سواه وجوب الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والتنزه عن النقائص ووجوب السمع والبصر والكلام له تعالى وتقدس لانه لو لم يجب له هذه الصفات لكان محتاجا الى محدث اولي من يدفع عنه النقائص تعالى عن ذلك فوجب له الغنى عن كل ما سواه ويوخذ منه ايضا انه تعالى يتنزه عن الاغراض في افعاله واحكامه والا لزم افتقاره تعالى الى ما يحصل غرضه كيف وهو جل وعلا الغني عن كل ما سواه وكذا يوخذ منه

انه لا يجب عليه تعالى شيء منها اذ لو وجب عليه شيء منها لكان جل وعلا مفتقرا الى ذلك الشيء ليتكمل به وهو واجب الكمال اذ هو الغني المطلق واما نحو قوله تبارك وتعالى وقدره مناز لتعلما فالظاهر ان افعاله معللة بالاغراض فاجيب عنه بان المراد نفي فرض يعود عليه تعالى بالكمال لا نفي انتفاع العباد وارتفاقهم بما خلقه وقدره عز وجل فانا نعتقد انه تعالى تفضل بمراعات خلقه لانه لا حق لاحد عليه تعالى ويوخذ منه افتقار كل ما عداه اليه عز وجل ووجوب الحدوث وعموم القدرة والارادة والعلم اذ لو انتفى شيء منها افتقر اليه ويوخذ منه ايضا وجوب الوحدانية له تعالى لانه لو جود وجود الهين او اكثر لا يفتقر الى احدهما بعينه شيء والذي لا يفتقر اليه لا يكون الا هو فثبت وحدانيته تعالى لان الكائنات باسرها مفتقرة اليه ابد الآباد افتقار حال ومآل ويوخذ منه ايضا حدوث العالم باسره اذ لو كان شيء منه قديما لكان ذلك الشيء مستغنيا بنفسه عنه تعالى كيف وهو الذي يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه غاية الافتقار ابدا وودا واما فوجب اذا الحدوث لكل ما سواه جل وعلا ويوخذ منه ايضا ان لا تاثير لشيء من الكائنات في اثر ما والا لزم ان يستغني ذلك الشيء عن مولانا عز وجل كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه عموما وعلى كل حال وبهذا اي بان لا تاثير لشيء من الكائنات يبطل مذهب القدرية القائلين بتاثير قدرة العبد ويبطل مذهب الفلاسفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)